وضعت يد الأسى في جيب جفني ... فشقت أدمعي للذيل شقا .

وقلت : .

يا ليت شعري وعلمي قد قضى ومضى ... بأن دهري بما أهواه غير سخي .

هل عاد ميت على من بات يندبه ... طول الزمان فأرجو أن يكون أخي .

وقلت : .

هذي الحيوة إذا فرضنا أنها ... طالت وقد سلمت من التنكيد .

وا ليس تفي بأن وجوهنا ... في الترب تغدو طعمةً للدود .

وقلت مضمناً : .

قد خان دهري يا أخي ... قل لي بأي يد يمت .

لم يبق لي فيه منى ... من شاء بعدك فليمت .

وقلت : .

أخي ولا تلمني أن دفنتك في الثرى ... وأنك في الأحشاء لم تتخذ دارا .

وكيف يكون القبر ما بين أضلعي ... وأنت بفضل ا لا تسكن النارا .

وقلت : .

يا موت خلفتني كئيباً ... تضرم نار الجوى ضلوعي .

ولو أعاد البكاء ميتاً ... كان أخي عام في دموعي .

وقلت : .

قضى نحبه من كنت أرجو حياته ... لينفعني إن عاش في المال والأهل .

فهون خطباً لم يهن كونه قضى ... وما ذاق ما قد ذقت من غصة الثكل .

وقلت : .

راح إلى ا أخي مسرعاً ... لا أصغر الرحمن مسعاه .

والسحب تبكيه بدمع الحيا ... والورق في الأغصان تنعاه .

يا ليت يرعى القبر لي وجهه ... كي لا يبيت الدود يرعاه .

وقلت مضمناً : .

عدمت مع أخي فأذهلني مصابي ... عليه فحرروه وأرخوه .

وكيف يلذ للعقلاء عيش ... وكل أخ مفارقه أخوه .

وقلت : .

يا ذهباً ذاب قلبي بعده لهفاً ... وليت لو كان يغنيه تلهفه .

ومن بلائي الذي قد حل بعدك بي ... حملت هم الذي بعدي أخلفه .

وقلت : .

أخي ذقت كاس الموت في الدهر مرةً ... وجرعت كاسات الردى فيك ألوانا .

وجار عليك الدهر دوني ظالماً ... فغادرني نبعاً وأذواك ريحانا .

وقلت : .

يا أخي حينك وافي ... ليته وافق حيني .

الجوى حرق قلبي ... والبكا قرح عيني .

وكتبت على قبره : .

يا ساكناً تحت طباق الثرى ... وهو مع المعدوم معدود .

بأي خديك تبدي البلى ... وأي عينيك رعى الدود .

ونظمت فيه من القصائد والمقاطيع غير هذا ولكن هذا القدر كافٍ .

ابن القريشة الحنبلي .

إبراهيم بن بركات بن أبي الفضل الشيخ الصالح أبو إسحاق الصوفي ابن القريشة بالقاف والراء والياء آخر الحروف والشين المعجمة والهاء أحد الإخوة شيخ الخانقاه الأسدية وإمام تربة بني صصري القادري البعلبكي الحنبلي كان شيخاً منور الشيبة مليح الشكل حلو المذاكرة عليه أنس المشاهدة صحب المشايخ وسمع من الشيخ الفقيه فكان خاتمة أصحابه ومن ابن عبد الدائم وعلي بن الأوحد وابن أبي اليسر وأبي زكرياء ابن الصيرفي وعدة وروى الكثير واشتهر وعاش تسعين سنة وأكثر لأن مولده سنة ثمان وأربعين وست مائة وتوفي C ثالث عشر شهر رجب سنة أربعين وسبع مائة بالجبل وكان يقول : مولدي سنة خمسين وروى عنه الشيخ علم الدين البرزالي وغيره في حياته وتوفي هو بعد البرزالي الذي روى عنه وسمع منه شمس الدين السروجي وأولاد المحب وأبي سعيد ونجم الدين الذهلي وولد الشيخ شمس الدين وسبطاه .

الرمادي البصري .

إبراهيم بن بشار أبو إسحاق الرمادي البصري روى عنه أبو داود وروى الترمذي عنه بواسطة وأحمد بن أبي خيثمة قال البخاري : يهم في الشيء بعد الشيء وهو صدوق وقال ابن حبان : كان متقناً حافظاً صحب سفيان سنين كثيرة وقال ابن معين : ليس بالشيء قال النسائي : ليس بالقوي وقال محمد بن أحمد الزريقي : كان أزهد أهل زمانه توفي C تعالى سنة أربع وعشرين ومائتين .

الجزري